لبس ثياب

الغرار من الزينة العجرلية عن غرض شرعي اذ العجرلية
من لوازمها الحجاب عن الله تعالى لما فيها من حظ النفس وذلك
فالغرار من لبس ثياب الزينة لاظهار النعمة فهو مندوب
مندوب او التشبه باهل الدنيا فهو مكروه او للعجب
العجب فهو حرام ومنه الغرار من اضافة المذمومة
الى ابليس قبل النفس لان في اضافتها اليه قبل النفس نصرة للنفس
ولا يخفى ما في نصرتها من الافات المهلكة ومعلوم ان النفس
جاسوس لابليس عند العبد فهي في الرجوع الى الاصل فاضافة الفعل
اليه اولى من الفرع وهذه الاضافة في حق العبد فقط اما ما
يفعل الناس معه من الاذى فالادب اضافته الى ابليس بادي الراي
قبل ان يضيفه اليهم لانه هو الذي يوسوس لهم بذلك
ويزين لهم فعله مع بعضهم فهوا ظاهرا وهو فرع فارسال
العداوة وسوء الظن اليه اولى من ارسالها الى الناس وهذا
الادب قل من يتخلق به وغالب الناس يرسل العداوة وسوء
الظن الى اخيه المسلم بادي الراي اذا اذاه او اذى غيره
او عصى ربه ولا يرسل ذلك الى ابليس الا بعد تعب وبذلك
كثر تبغضهم وعداوتهم واحتقارهم لبعضهم بعضا ولا
يخفى ما فيه ومنه الغرار من رد البشرى اعني ردها
من ارحبة الفتوة وتكذيب المخبر قال الشيخ محي الدين وكما التفات
الى من كان يرد البشرى تعظيما لنفسه الذاهبا الى انه لا يستحق
مثل تلك البشرى فانما ينبغي التخويف بالنار فان ذلك
تحصيل الحاصل قال ونقول بعضهم رد البشرى اولى او من
قبولها خوفا من الركون اليها انما هو مقام العباد الذين لم
ينكشف حجابهم اما العارف فلا ركون له الى شيء دون الله
وكل شيء جاءه دنيا واخرى اخذه عن الله من باب المنة
والفضل انتهى ونعلم ان الادب اذا بشرنا انسان بان الله
غفر لنا وان النبي صلى الله عليه وسلم نشفع فينا او نحو ذلك

اضافة الامور المذمومة الى ابليس قبل النفس من الغرار

١٨٩

ذلك بالقبول والتصديق عن الله من باب المنة والفضل وهل
عفو الله او شفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم الا للمذنبين
فاياك والتوقف في قبول بشرى جاءتك او الجدال فيها في صحة الرويا
فربما عوقبت بالحرمان لتكذيبك ومنه الغرار من امن
مكر الله لانه كما قالوا ضرب من التحجير على الله تعالى والله
لا يدخل تحت التحجير وكما ان له تعالى حضرة تقتضي حضرة الاطلاق ويفعل
منها ما يشاء كما ان له تعالى حضرة تسمى حضرة التقييد لا
يخلف منها الميعاد وفي القران العظيم فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومن كلام سيدي عبد القادر الجيلي من
مقام الكمل شدة الخوف من الله على الدوام وعدم كمال الامن
من الطرد عن حضرته في ليل او نهار وقد اعطاني العزة بعين فيها
فانا لا ءامن مكره وانا في حبر ابيه تعالى في المنام ومع ذلك فانا غير امن
مكره بي لعلمي بسعة الاطلاقه وانه يفعل ما يشاء ومن كلام
سيدي افضل الدين من علم ان القدرة الالهية لا تتقيد على
نسق واحد في اي شيء كان لا طلاق المشية لم يامن المكر طرفة
عين واذا كانت الجمادات تنخرق فيها العادات فيصير الماء
حجرا والحجر ماء مع انها ليست بمحل للتصريف فكيف بالانسان
الذي هو المحل الاعظم لجريان الاقدار عليه وما عداه فهو كالتابع
له فيجوز ان يصير المومن كافرا والغني فقيرا والعزيز
ذليلا والقوي ضعيفا والامير مامورا ونحو ذلك وبالعكس وقد
نقل صاحب الواجد عن شخص من التجار الثقات انه مر بنهر في
بلاد الهند كل شيء رسى فيه صار حجرا لوقته وانه راى فيها
اسماكا حجارة وذلك ان النهر يجري فيدخل البحر فيطلع
فيه السمك فيصير حجارة وكل دابة وضعت فمها فيه تشرب
منه مثلا صار فمها حجرا لوقته واي من خاض فيه صارت رجلاه
حجارة لوقتها ونقل ايضا عن بعض التجار انه راى بركة ماء في
الهند كل من نزل فيها من النساء حملت من غير زوج ومنه

Copyright © King Saud University